محب الدنيا وانتفاعها كان كالنايم في الظل الذي يكون قبل بلوغ
الشمس الى نصف دايرة شوكها الاعلا فيتنا قص الظل عند
بتصويب الشمس فيوقظه حرها ولا يجد للظل اثرا ولا عين
فقالت الفاره صدقت فماذا ترى فقال الجرد اري ان لا
نسكن بموضع ننال منه هذا المنال وافر من الانس جهدي
فان هجرتهم شديد وحيلهم امضي من قوة غيرهم من العالم
فقالت الفارة انا معك فانطلقا حتى اتيا روضا وارطا جردا
ذات اخلاط من الوحش فكشف الفار واديا معشبا فيه
غدران ما ذات ضفادع طيبا كثير الاشجار والانهار والسواقي
فاعجبهما ذلك وصارا يلتمسان موضعا يحتفران فيه جحرا
فانتهيا الى ربوة عالية في وسط ذلك الوادي قد انجاب
عنها مسيل الما بمينا وشما لا فاحتفرا في اصل تلك الربوة جحرا
ارضياه واوطناه ثم انهما علوا يوما من الايام تلك الرابيه
فرايا يربوعا كبير السن على باب جحره فرحب بهما وحادثهما
وسالهما عن امرهما فاخبراه الى ان ذكرا انهما اوطنا جحرا في
اصل تلك الرابيه فقال لهما اليربوع لولا ان التنصح كثيرا
مايدعوا الى التهمه لتنصحت لكما فقالا له ما احوجنا الى نصحك
فقال لهما انه كان يقال قد قالت الحكما اربعة لا تقدم عليها
حتى تسال عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليها حتى تسال عن
النافق والكاسد فيها والمرأة لا تقدم عليها وعلى خطبتها
حتى تسال عن منصبها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسال
عن امنها وخوفها والبلد لا توطنها حتى تسال عن مرافقها
وسيرة سلطانها واخلاق اهلها وقوة من يكيد اهلها ويعاديهم

وانظر

وانظر الى المتنصح فان كان يانيك بما يضرك ولا ينفعك فاعلم انه
شرير وان اتاك بما ينفعك ويضرك غيرك فاعلم انه
وان اتاك بما ينفعك ولا يضر غيرك فاصغ اليه وعول عليه
واذا لم تكن ناصحك على نفسك كان ناصحك كمن يروم تقويم
ظل عود قد نصب معوجا قبل ان تقيم العود في منصبه واذا اردت
ان تعلم ما يغلب على الانسان من قوى الخير والشر فاستشره
بذلك رايه عليه اصح دلاله وشرما في عوالم الاخلاق التعاطي لان
المتعاطي يريد التخلق به شرا ويعرضه عن مواسم الجزا وهذا
كالضعيف يتعاطى القوه وكالجاهل يتعاطى العلم وكالفقير يتعاطى
الغنى واذا احتجت الى المشاورة في امر فشاور ذوي الحنكه والتجربه
من طبقتك وذوي طاعتك ولا تعد لعنهم الى غيرهم ممن ليس
في طبقتك فيخرجك عن حدك لكونه خارجا عن عالم خصايصك
ثم قال اليربوع واعلما انه جمعني واياكما مناسبة ضاعه وهي حفر
الاحجار وهي الا اني في علمها ارجح وارسخ منكما فانتقلا عن جحركما
فانه ليس الجحر ومن شر الاوطان وانا ابن بجدة هذه الارض والخبير
بها وقد قالت الحكما قتل الارض خابرها وقتلت الارض جاهلها
فتحولا عن هذا الجحر واطلبا ماوا غيره فخرجا من عند اليربوع
يهزوان به ويسخران منه وينسبانه الى الهوم والخرف ورجعا
الى جحرهما فلبثا فيه مدة طويلة وولدا فيه اولادا ثم ان الجرد
خرج يوما من الايام فاوغل في تلك الارض لبعض شانه ثم عاد
قاصدا الى الربوة فاذا السيل قد جري في ذلك الوادي فاحدق
بالربوة وارتفع حتى صارت الربوه في مثل البحر العجاج فوقف
الجرد على صفة الوادي ينظر بتحسر القساد موطنه وهلاك

Copyright © King Saud University